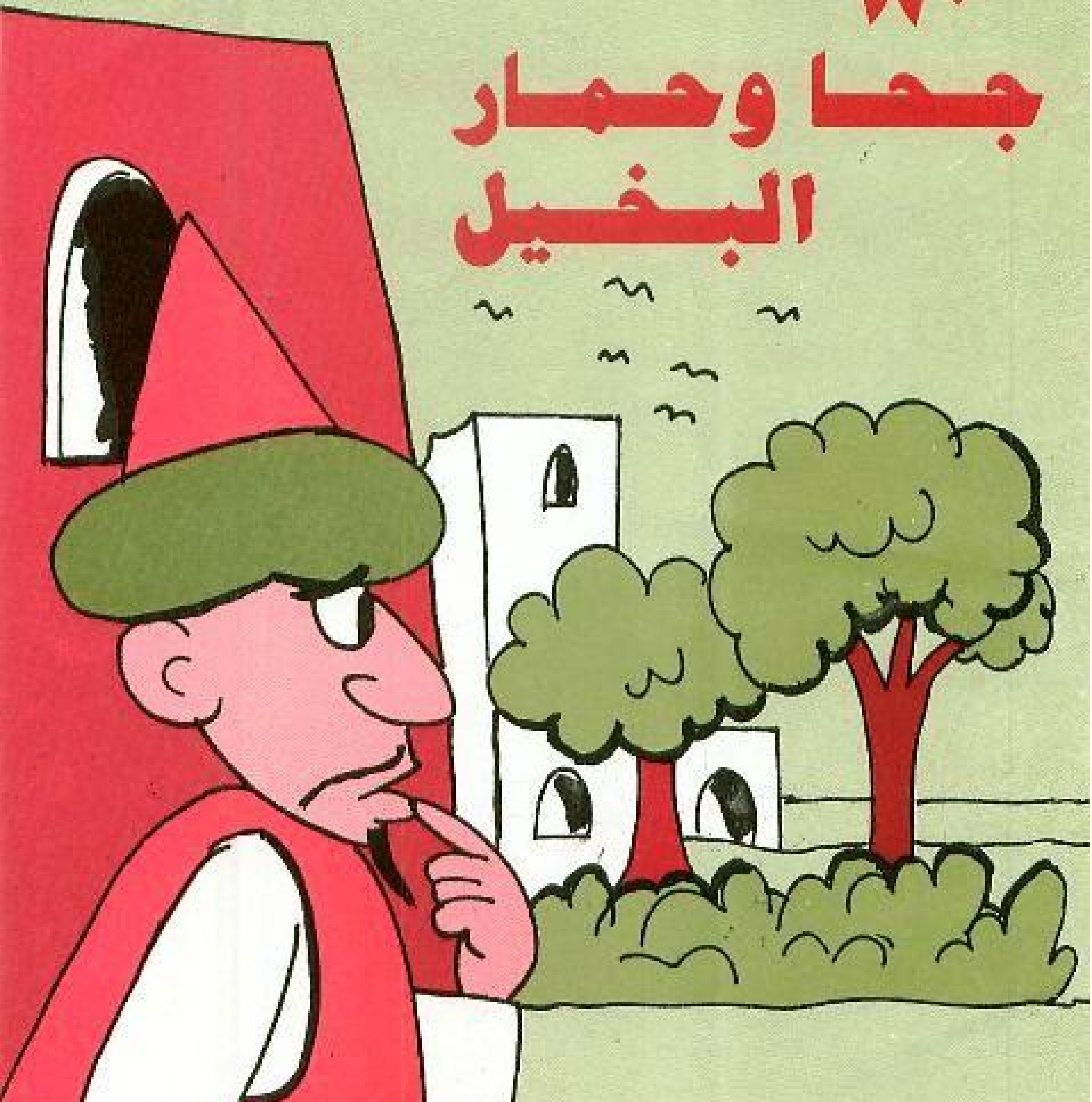
وادر جحا للأطفال

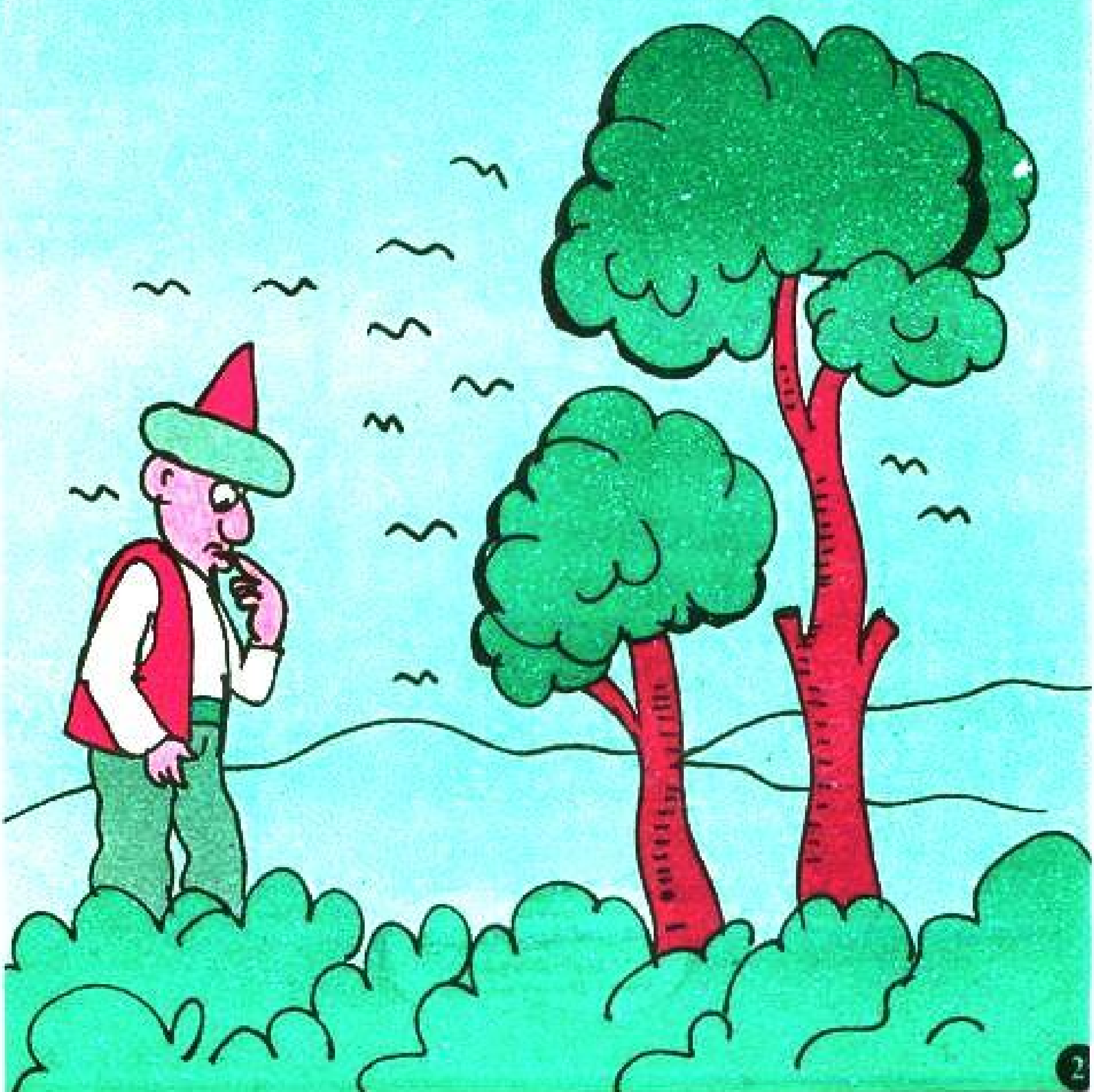
٨٠

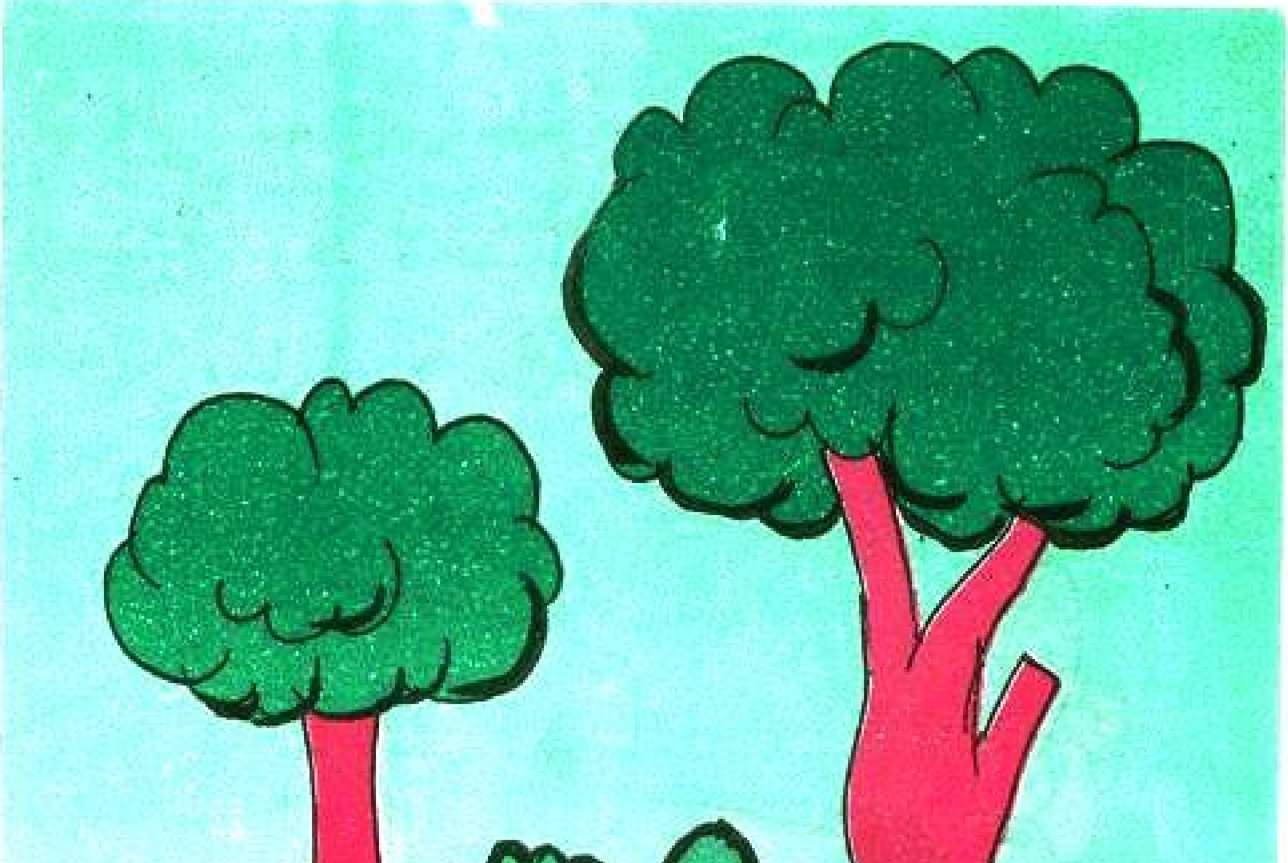
جحا وحمار البخيل



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

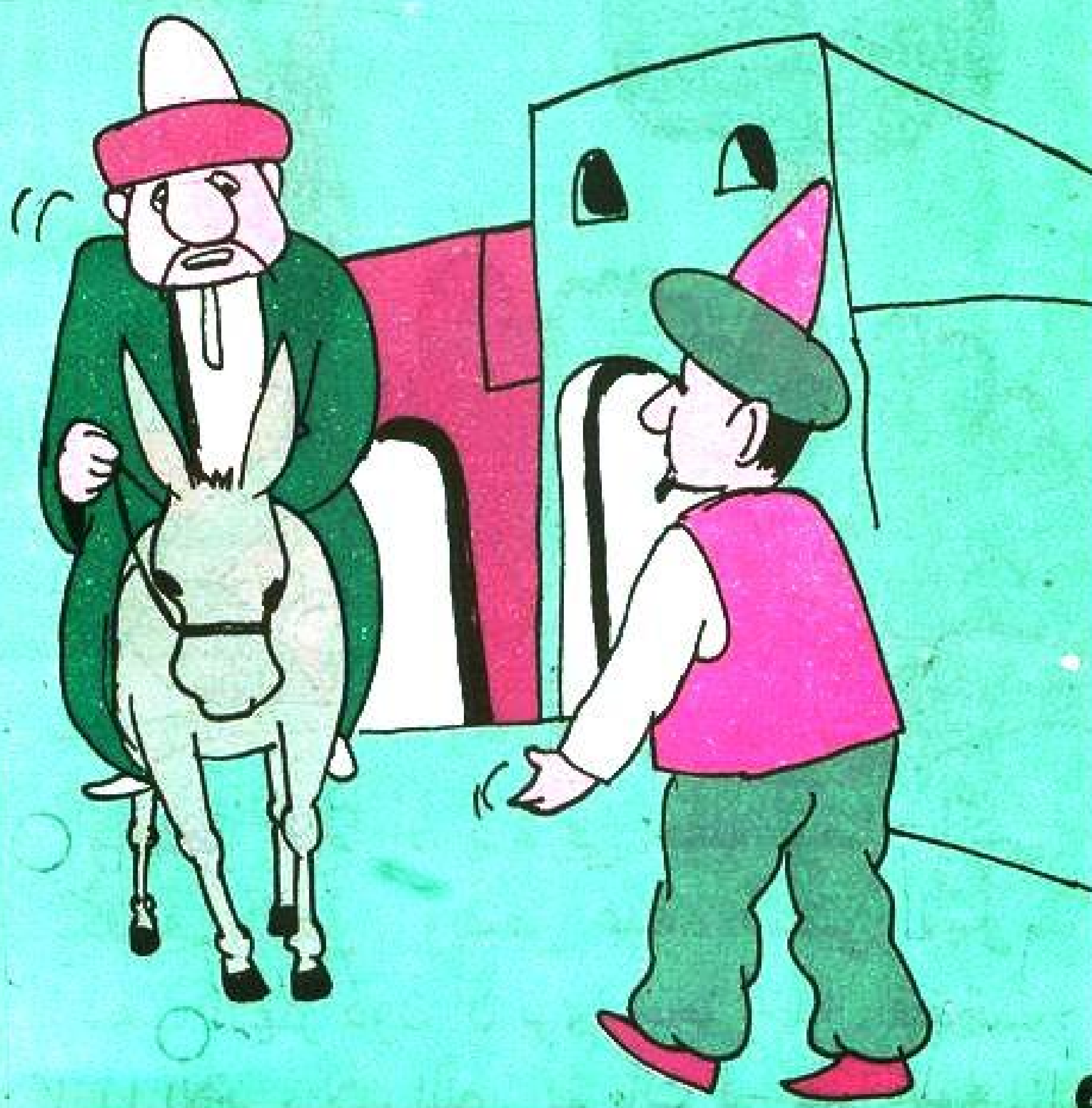
لَاحَظَ جُحَا أَنَّهُ كُلَّمَا جَاءَ إِلَى حَقْلِهِ ، اكْتَشَفَ احْتِفَاءَ بَعْضِ الثِّمَارِ ، وَالْحُبُوبِ ، وَالْمَزْرُوعَاتِ ، فَرَاحَ يُفَكِّرُ : مَنْ يَكُونُ هَذَا اللِّصُّ ؟



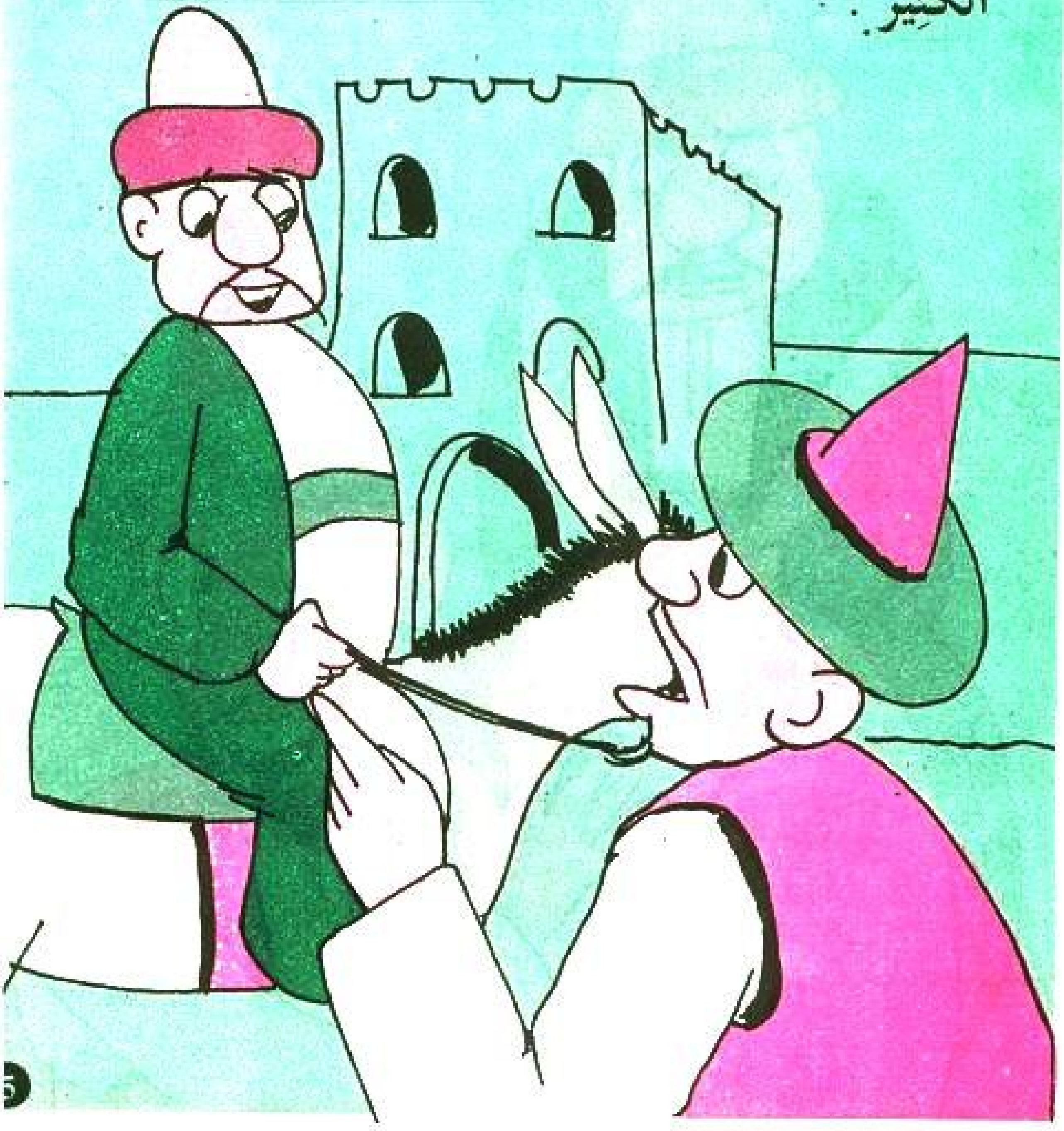


وَاضطُرَّ جُحَا أَنْ يَنَامَ فِى حَقْلِهِ يَوْمًا ؛ لِكَىْ
يَكْتَشِفَ اللِّصَّ ، وَيَقْبِضَ عَلَيْهِ ، فَمَضَى اللَّيْلُ ،
وَذَهَبَ النَّهَارُ دُونَ أَنْ يَرَى جُحَا أَحَدًا ، فَتَعَجَّبَ
لِهَذَا الأَمْرِ ؛ لِأَنَّ اللِّصَّ لَمْ يَأْتِ فِى هَذَا الْيَوْمِ !!

وَفِى يَوْمٍ رَأَى جُحَا جَارَهُ الْبَخِيلَ ، يَمْتَطِى حِمَارَهُ ، وَقَدْ لَاحَظَ أَنَّ الْحِمَارَ يَبْدُو قَوِيًّا ، وَفِى صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ ، لَا تَدُلُّ عَلَى بُخْلِ صَاحِبِهِ الْمَعْرُوفِ عَنْهُ .



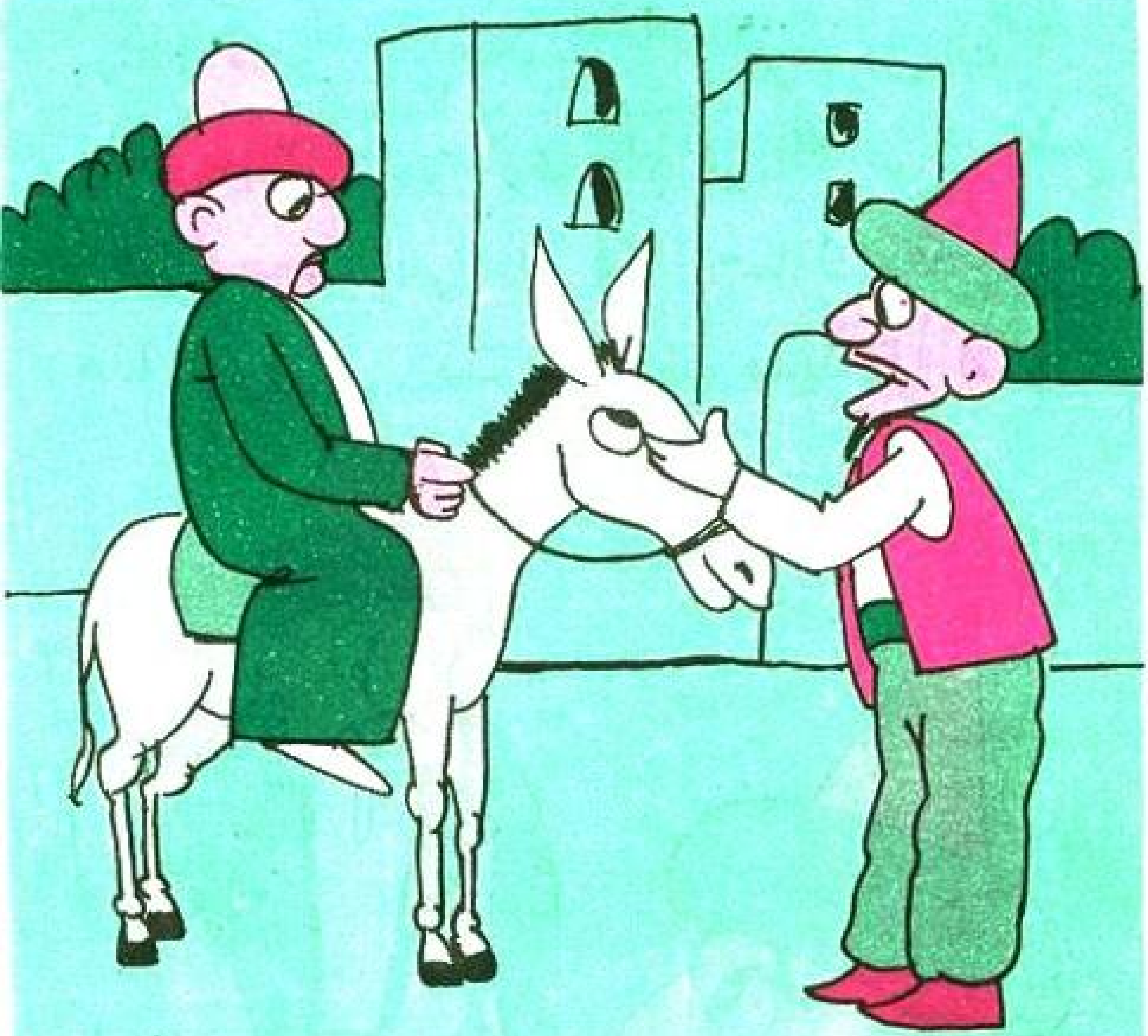
فَقَالَ جُحَا لِجَارِهِ : أَتَبِيعُنِى هَذَا الْحِمَارَ ؟
فَقَالَ الْجَارُ : كَيْفَ أَبِيعُكَ يَا جُحَا حِمَارًا ،
لَا يُكَلِّفُنِى شَيْئًا ؟ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْقَلِيلَ ، وَيُعْطِينِى
الْكَثِيرَ .



ضَحِكَ جُحَا وَقَالَ : تَبْدُو عَلَى حِمَارِكَ سِيمَاتُ الدَّعَةِ وَالْهُدُوءِ والنَّجابَةِ .

فَقَالَ الْبَخِيلُ فِى سُرُورٍ : لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلِمَاتُ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْهُ يَا جُحَا ، فَهَذَا الْحِمَارُ أَذْكَى حِمَارٍ .

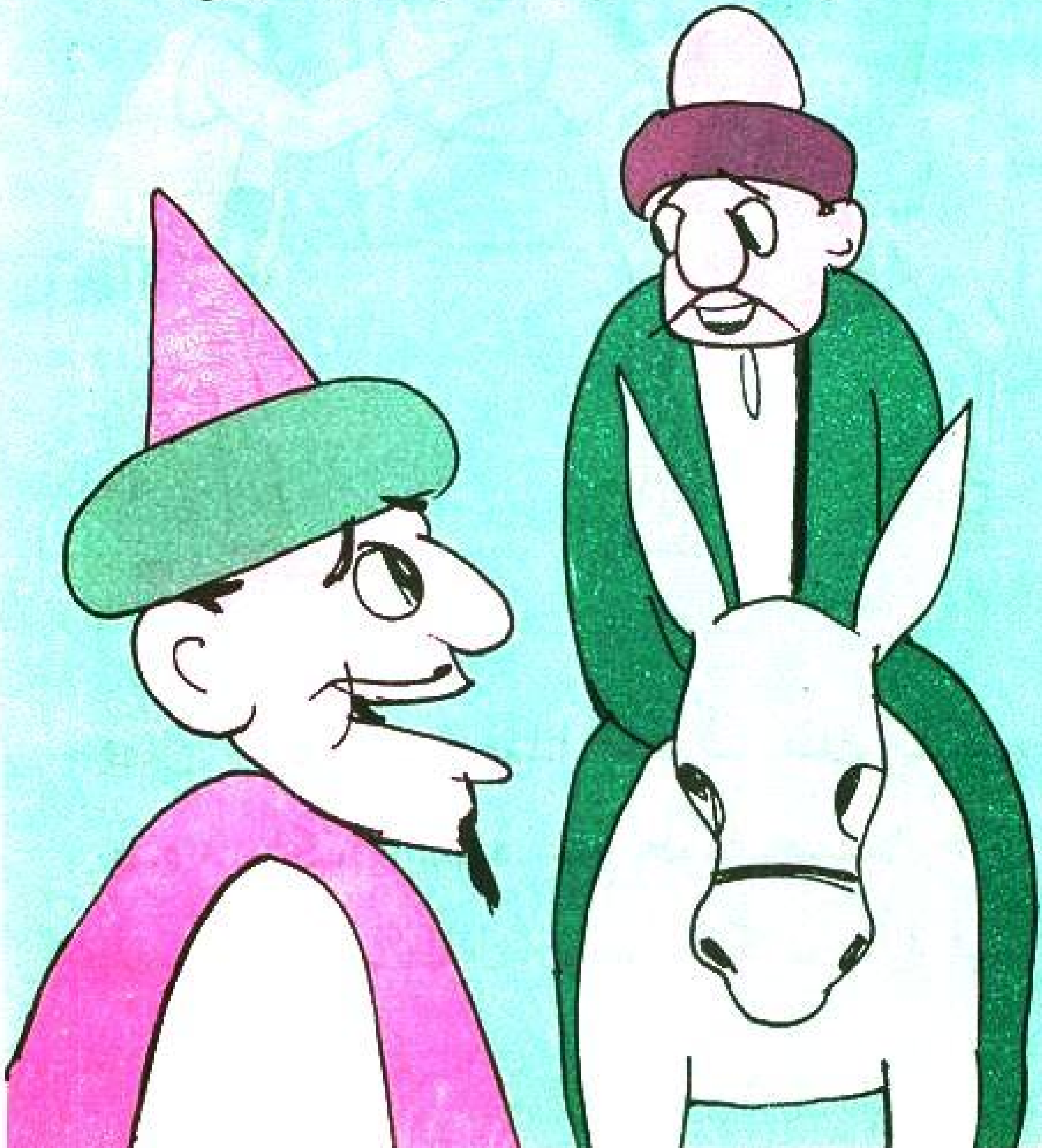


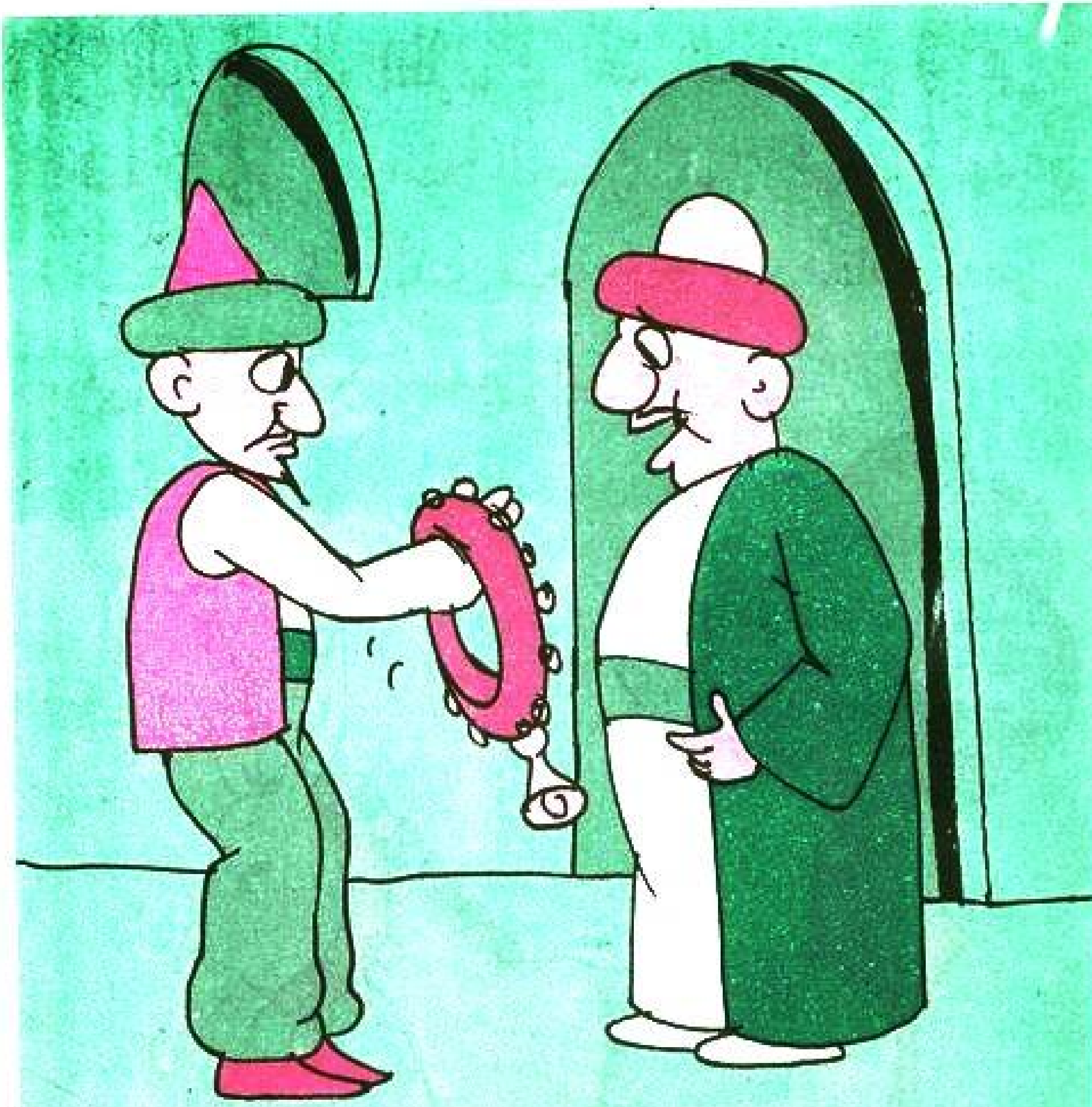


فَقَالَ جُحَا : إِذَنْ فَهَذَا اعْتِرَافٌ مِنْكَ بِذَكَائِهِ وَجِدِّهِ ؛ وَلِكَيْلَا تَفْقِدَهُ ضَعْ طَوْقًا جَمِيلًا حَوْلَ عُنُقِهِ ، وَاجْعَلْ بِالطَّوْقِ جَرَسًا ؛ لِيَكُونَ حِلْيَةً قَيِّمَةً لَهُ ، وَتَقْدِيرًا مِنْكَ لَهُ .

قَالَ الْبَخِيلُ : يَا جُحَا مِنْ أَيْنَ آتِى بِثَمَنِ الطَّوْقِ وَالْجَرَسِ ؟! إِنَّ حِمَارِى غَايَةٌ فِى التَّوَاضُعِ .

فَقَالَ جُحَا : إِنَّنِى أُقَدِّرُ ذَكَاءَ حِمَارِك ، فَدَعْ أَمْرَ هَذَا الطَّوْقِ لِى ، فَسَوْفَ يَكُونُ هَدِيَّةً مِنِّى لَهُ .

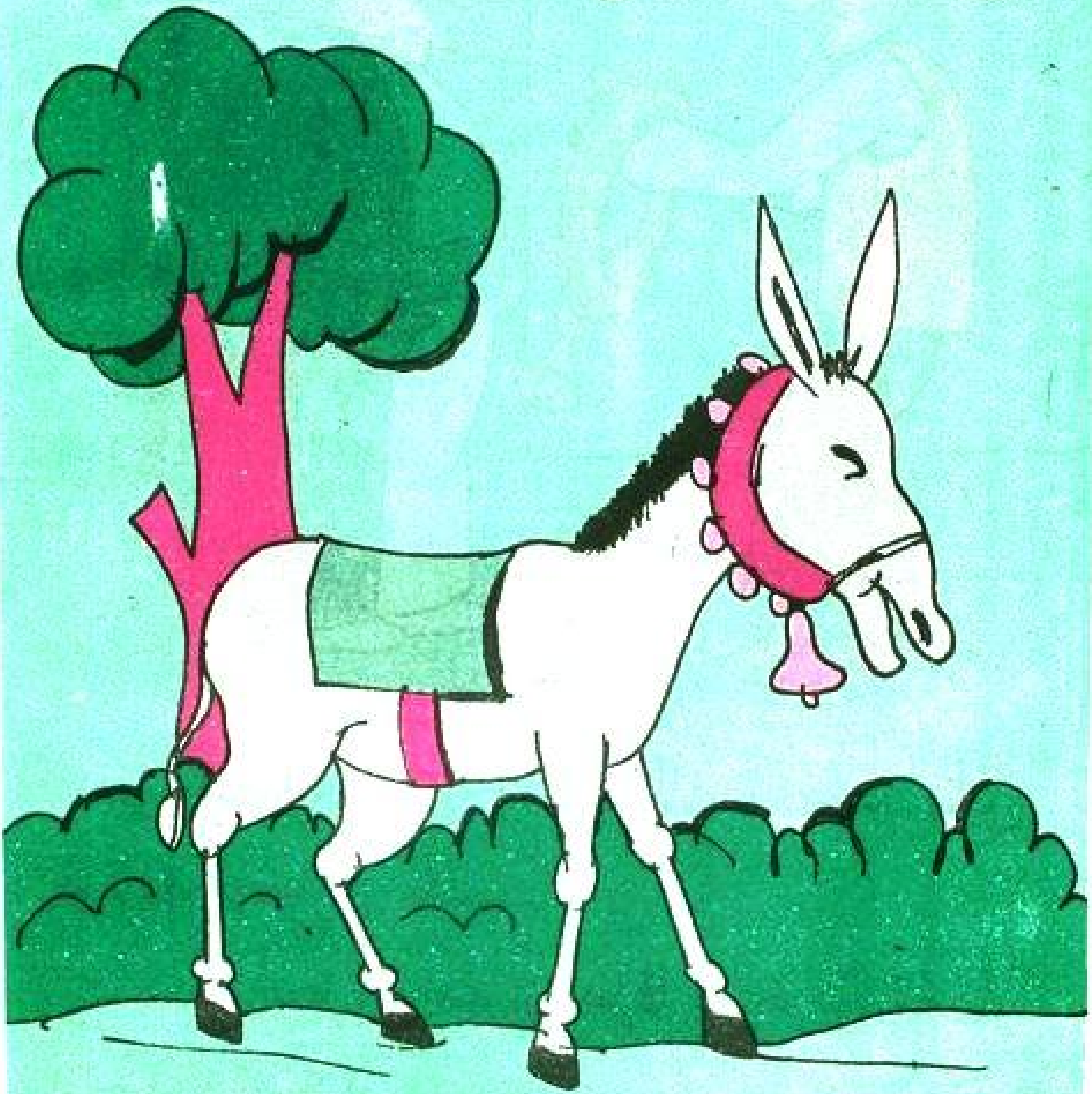


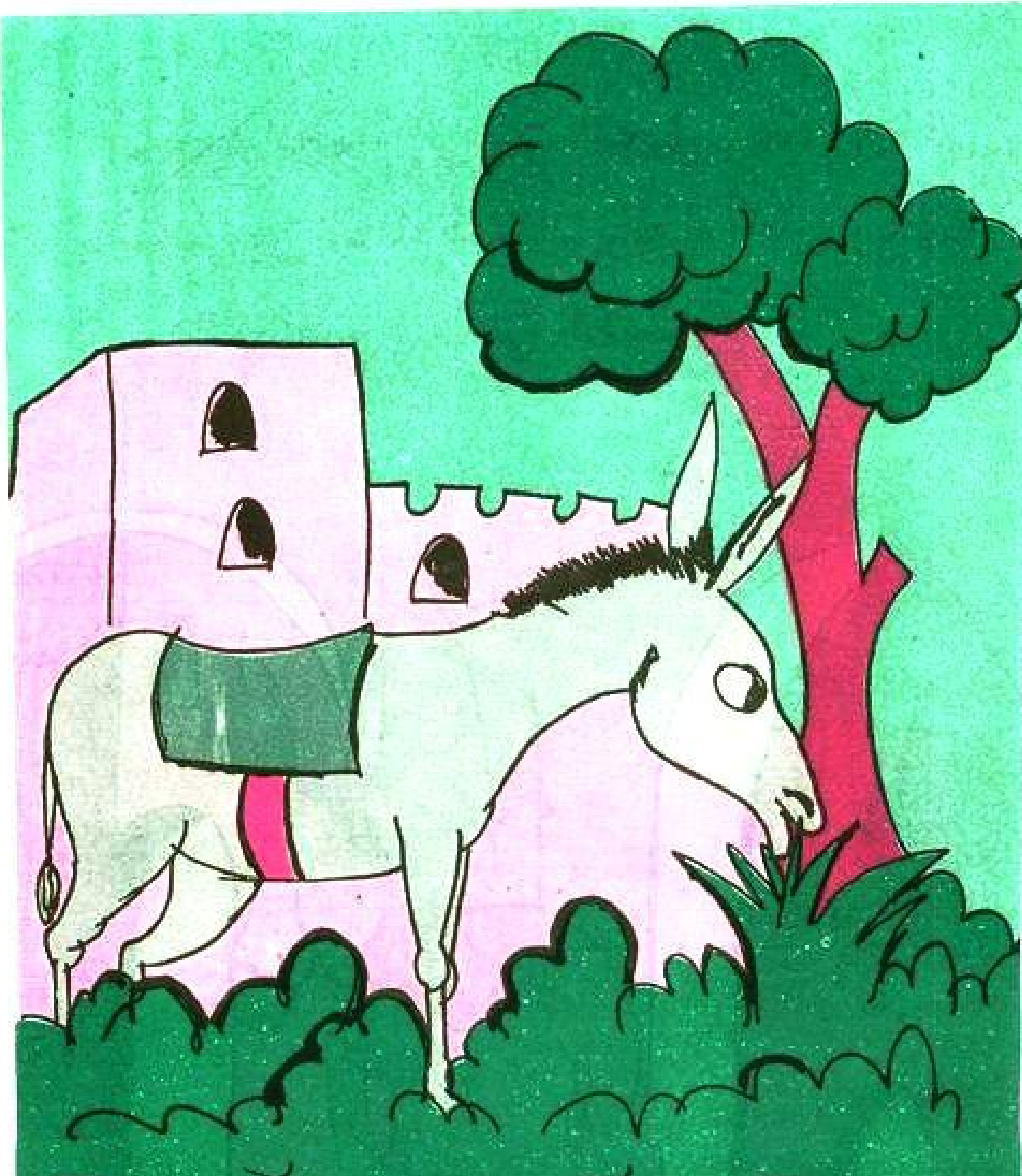


سُرَّ الْبَخِيلُ وَقَالَ : شُكْرًا لَكَ يَا جُحَا عَلَى
هَدِيَّتِكَ لِحِمَارِى مُقَدَّمًا .

فَذَهَبَ جُحَا ، وَاشْتَرَى طَوْقًا بِهِ جَرَسٌ لِحِمَارِ
الْبَخِيلِ وَقَدَّمَهُ لَهُ هَدِيَّةً .

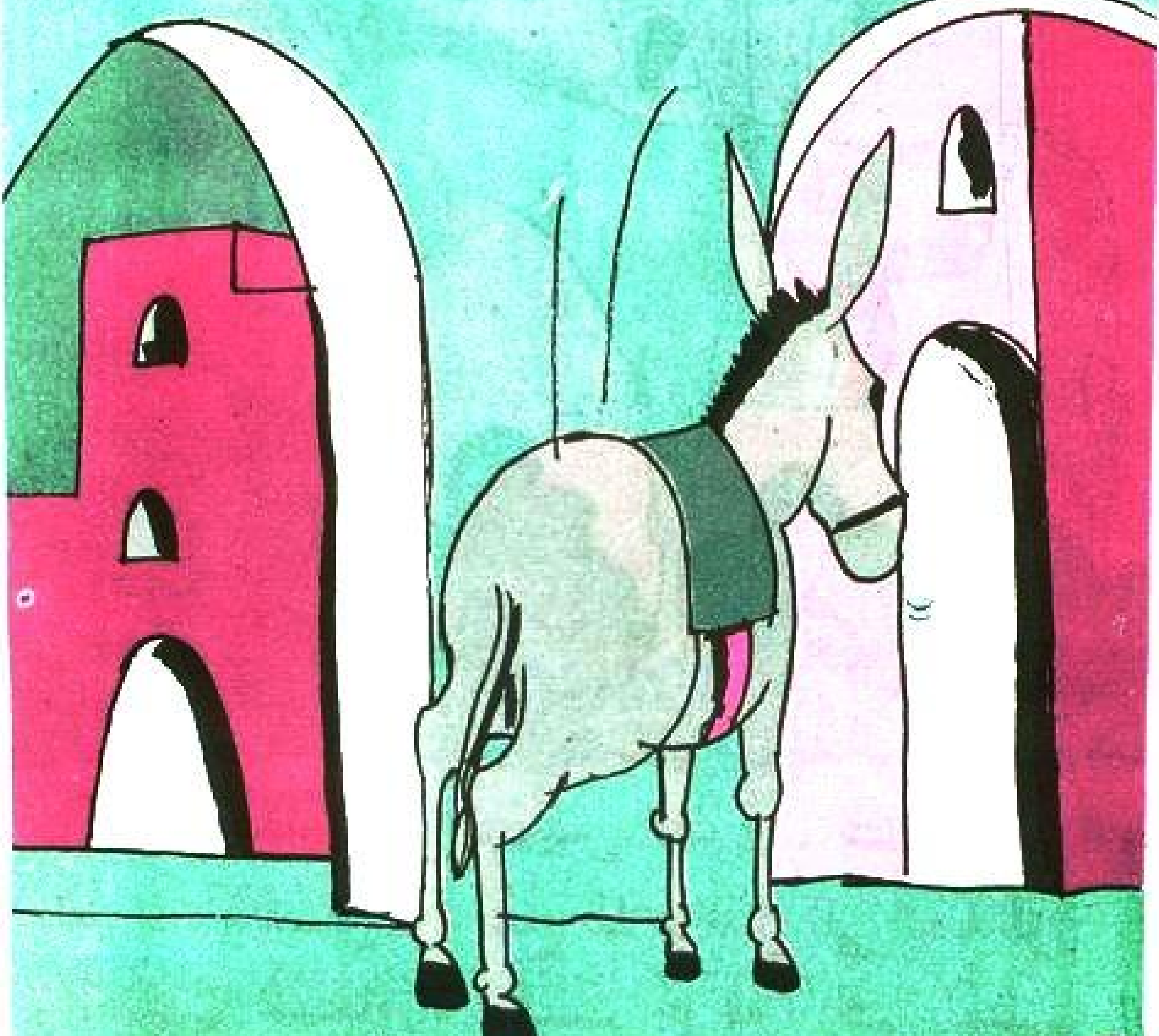
عَلَّقَ الْبَخِيلُ الطَّوْقَ فِى عُنُقِ الْحِمَارِ ، وَهُوَ فِى قِمَّةِ السُّرُورِ ، وَامْتَلَأَ الْحِمَارُ زَهْوًا وَخُيَلَاءَ ؛ لِهَذَا الشَّرَفِ الْعَظِيمِ الَّذِى مَنَحَهُ جُحَا لَهُ ؛ فَكَانَ يَتَبَخْتَرُ فِى مِشْيَتِهِ حِينَ يَسْمَعُ رَنِينَ الْجَرَسِ .



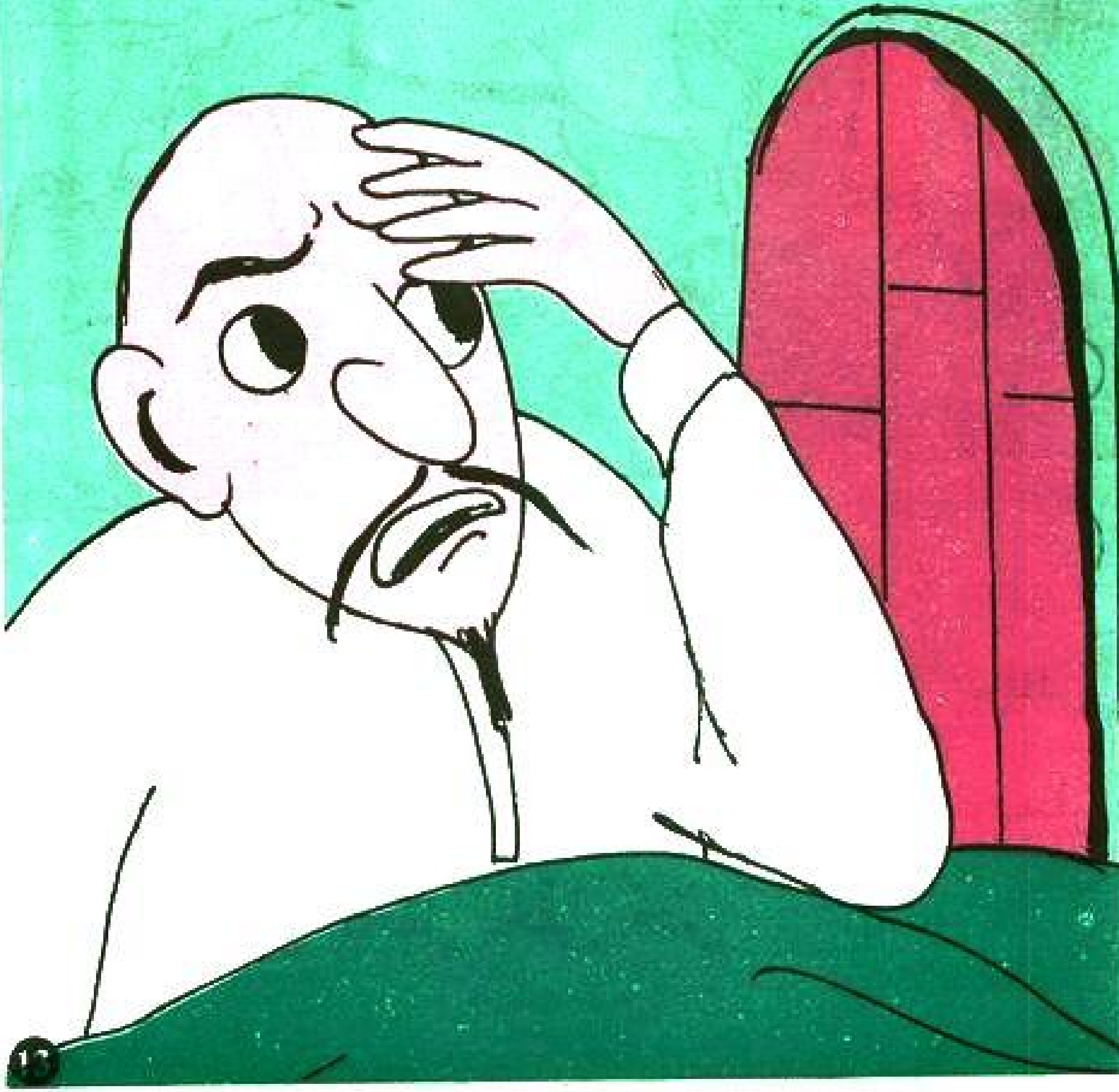


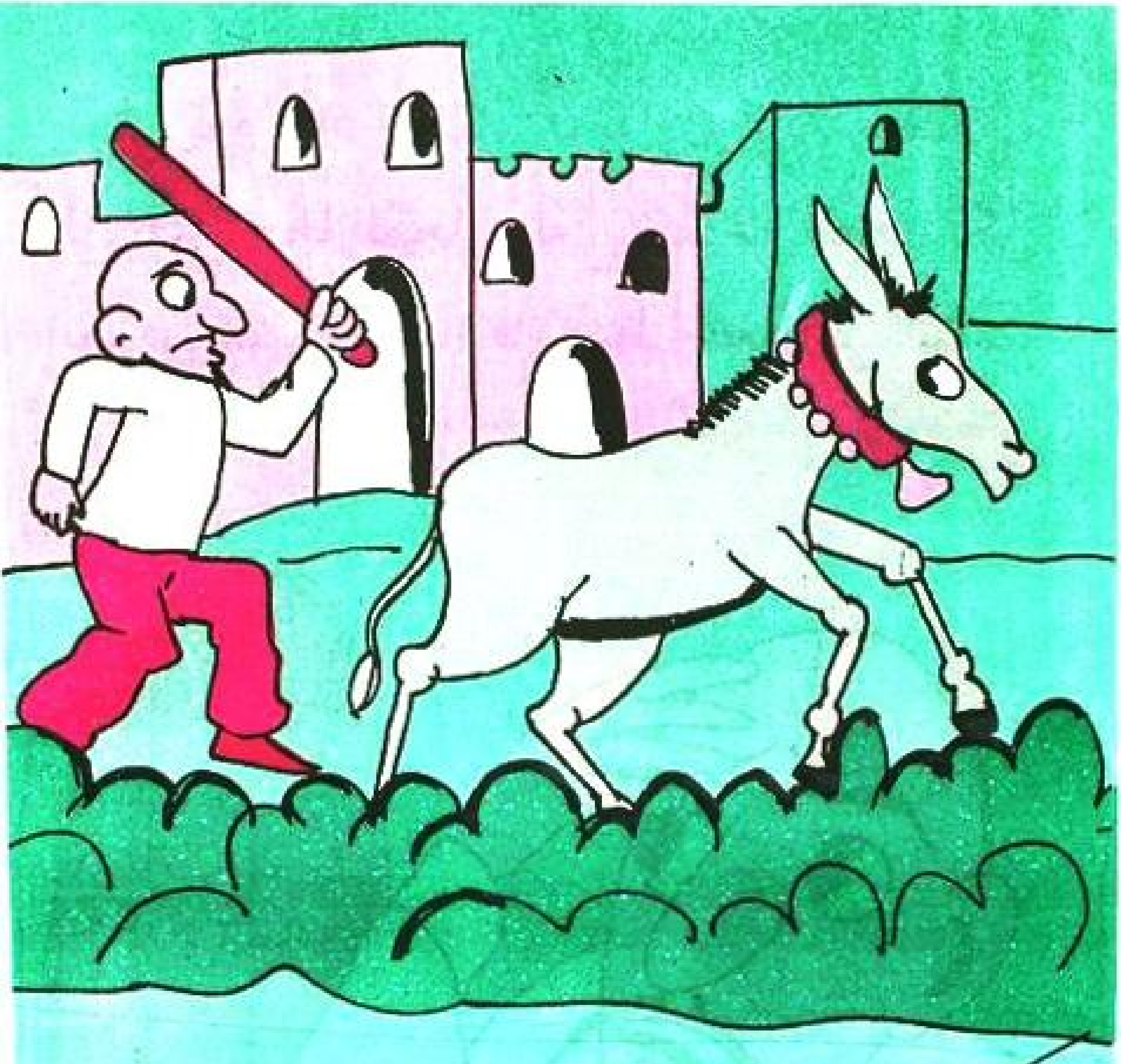
كَانَ الْحِمَارُ قَبْلَ أَنْ يَلْبَسَ الطَّوْقَ ، يَنْتَهِزُ غَفْلَةَ الْعُيُونِ ، وَيَتَسَلَّلُ فِى جُنْحِ ظَلَامِ اللَّيْلِ إِلَى الْحَدَائِقِ وَالْحُقُولِ الْمُجَاوِرَةِ ؛ لِيَسُدَّ جُوعَهُ ؛ حَتَّى تَمْتَلِئَ مَعِدَتُهُ

ثُمَّ يَعُودُ الحِمارُ إِلَى بَيْتِ الْبَخِيلِ ، بَعْدَ أَنْ يَأْكُلَ مَا يَشْتَهِي مِنَ الطَّعَامِ دُونَ أَنْ يَتَنَبَّهَ لَهُ أَحَدٌ ؛ وَبِذَلِكَ كَانَ دَائِمَ الشِّبَعِ ، مُمْتَلِئَ الْجِسْمِ .



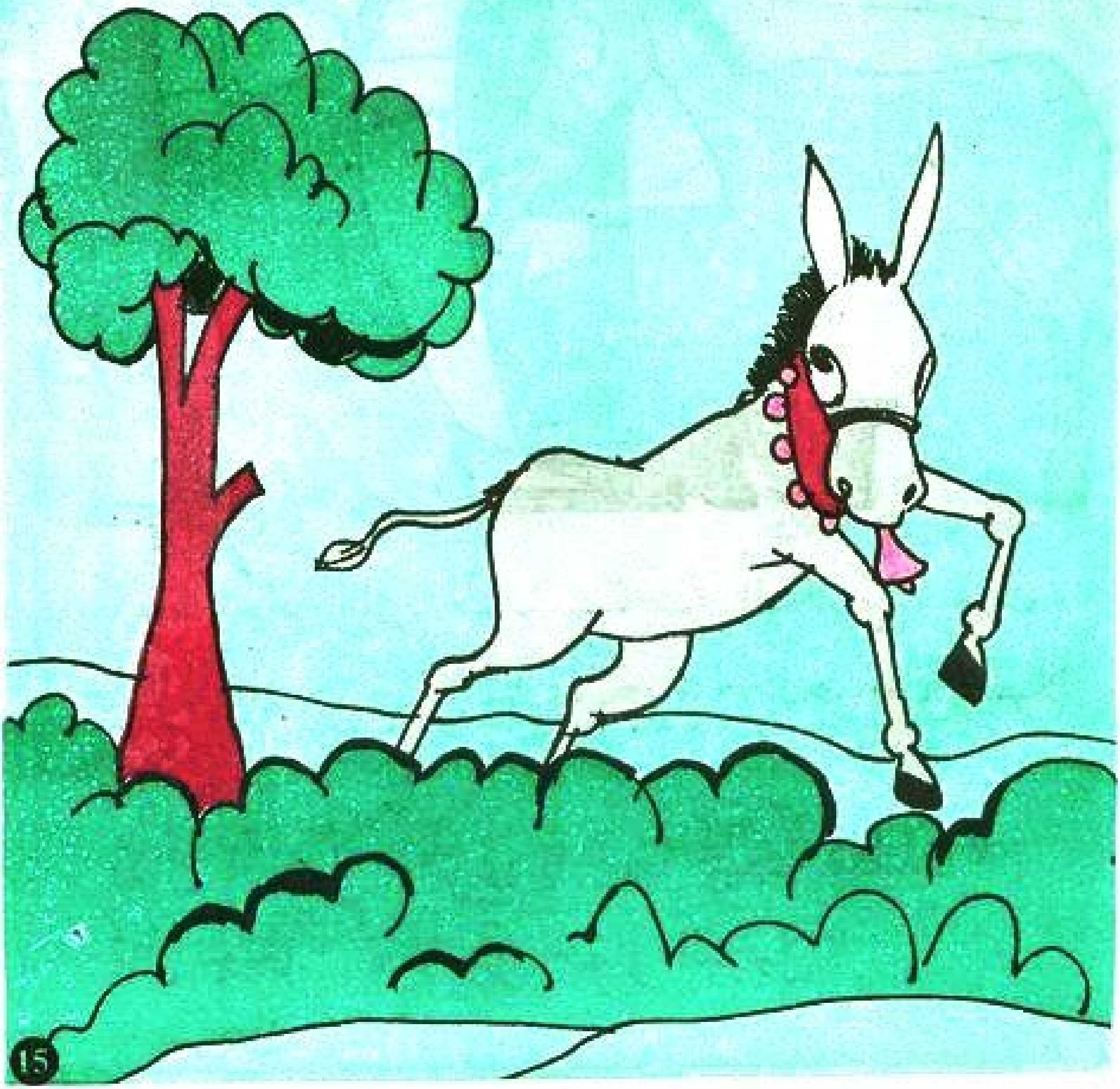
وَفِى يَوْمٍ أَرَادَ الْحِمَارُ أَنْ يُزَاوِلَ عَادَتَهُ ، فَذَهَبَ إِلَى حَقْلِ جُحَا الْمُجَاوِرِ لَهُ ؛ بَحْثًا عَنْ طَعَامٍ ، لَكِنَّ الْجَرَسَ فَضَحَ أَمْرَهُ ؛ فَاسْتَيْقَظَ جُحَا عَلَى صَوْتِ الْجَرَسِ .





أَسْرَعَ جُحَا إِلَى دَاخِلِ الْحَقْلِ ، وَفِى يَدِهِ عَصَاهُ ، وَأَوْسَعَ الْحِمَارَ ضَرْبًا ؛ عِنْدَئِذٍ خَرَجَ الْحِمَارُ مُسْرِعًا مِنَ الْحَقْلِ بِخُفَّىْ حُنَيْن .

ذَهَبَ الْحِمَارُ إِلَى حَدِيقَةٍ أُخْرَى مُجَاوِرَةٍ ، فَرَأَى طَعَامًا يُسِيلُ اللُّعَابَ ، وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا فَضَحَهُ صَوْتُ الْجَرَسِ ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيقَةِ ، فَلَاذَ بِالْفِرَارِ بَعْدَ أَنْ نَالَهُ الضَّرْبُ الْمُبَرِّحُ .





وَبَعْدَ أَيَّامٍ رَأَى جُحَا صَاحِبَهُ الْبَخِيلَ، وَمَعَهُ حِمَارُهُ الَّذِى صَارَ مِنَ الْجُوعِ وَالْحِرْمَانِ نَحِيلًا هَزِيلًا.

فَقَالَ الْبَخِيلُ: أَتَرَى يَا جُحَا نَتِيجَةَ فَعْلَتِكَ؟

قَالَ جُحَا: أَهَذَا هُوَ حِمَارُ الْبَخِيلِ؟ يَا سُبْحَانَ اللهِ!!